

على الغلاف

أول لقاء رسمي بين حزب الله وضباط روس في حلب



ساهمت المقاومة على نحو كبير في إدارة الهجوم المضاد على تخوم المدينة (أف ب)

جهة طريق الكاستيلو شمالاً. الكرمليين الذي كان مصمماً على قراره وقف الطلعات الجوية فوق مدينة حلب، وحيث كانت المعارك في مكان يحد من فاعلية سلاح الجو طلبت للمرة الأولى منذ حوالي الأسبوع لقاءً مع مسؤولين ميدانيين في حزب الله في حلب عبر القنوات العسكرية المشتركة، اثر رؤيتها للنتيجة النهائية لـ«غزوة أبو عمر سراقب».

اللقاء الذي جرى في مدينة حلب يُعد اللقاء «الرسمي والمباشر الأول»، بعد اقتصار العلاقة سابقاً على حضور ممثلين عن الطرفين في «غرفة عمليات بغداد» أو في غرف عمليات في سوريا. وكان أي تبادل معلومات متعلق بشأن جبهة ميدانية ما يجري عبر منسقين من الجيش السوري أو من الإيرانيين.

اللقاء حضره ضباط روس كبار، وأنشوا فيه على القدرات الكبيرة التي أبادها عناصر المقاومة الإسلامية في المعركة وعن تفاجئهم بميزاتهم القتالية والاستعلامية، رغم معرفتهم أن التطورات الميدانية السريعة كانت توحى بخسائر متدرجة بعد الخرق الكبير. هذا اللقاء سيكرس تواصلًا دائماً عبر قنوات مشتركة داخل سوريا، وهو متصل بالميدان وما ستؤول إليه الأمور المتعلقة بالخطط العسكرية.

ومنذ الدخول الروسي إلى سوريا أثرت المقاومة هناك الابتعاد عن أي تواصل مع الجانب الروسي، وكان «الاحتكاك» في حذو الأقصى مترتباً عن وجود الطرفين في غرفة عمليات سورية كتلك المتعلقة ببعض العمليات في محافظة درعا (معركة الشيخ مسكين نموذجاً). يومها طلب الروس خطة تحرير المدينة وتفاصيلها العسكرية، وابلغوا مندوب حزب الله أنه تقرّر اعتمادها للتدريس في كليات الجيش الروسي. لكن تدرج الأخطار، وخصوصاً في خلال ميدان حلب المفتوح على مصراعيه، ودور الحزب الرئيسي في جوانب عدة متعلقة بالمعركة ومتطلباتها، أفضيا إلى الموافقة على اللقاء الأخير وتأطيره في شكل مختلف عن السابق.

هذه القناة المفتوحة اليوم جاءت نتيجة مسألة عملياتية بحتة، ولا تترتب عليها ملفات أو خلافات

شهدت مدينة حلب قبل أسبوع أول لقاء مباشر بين قادة ميدانيين من حزب الله وضباط من الجيش الروسي الموجودين في سوريا. اللقاء جاء بطلب من جانب موسكو وسببه حضور حزب الله الكبير في معركة حلب الأخيرة، وسيؤدي إلى تواصل دائم عبر القنوات الأمنية في سوريا

إيلي حنا

لم يكن لفشل «غزوة حلب» الأخيرة (انطلقت في 28 تشرين الأول) مفاعيل ميدانية ومعنوية فقط. فبعد الخرق الكبير الذي نجح المسلحون في تحقيقه في خاصرة الأحياء الغربية عبر السيطرة على «ضاحية الأسد» وميناء وكامل مشروع «1070 شقة» ونقاط محيطية ووصول الخطر إلى تخوم الأكاديمية العسكرية (حامية المدينة الأساسية)، استطاع الجيش السوري وحلفاؤه قلب الموازين وخلق معادلة جديدة كانت دول إقليمية تجري حسابات على أساسها، كما كانت أطراف حليفة لدمشق تُعد «الخطة ب» لكيفية

الضباط الروس أثنا على القدرات الكبيرة التي أبداه عناصر الحزب في المعركة

التعامل مع تغلغل مؤثر وطويل الأمد للمسلحين داخل مدينة حلب، ونقل الجهد اللوجستي والعملياتي لمكان لم يكن في الحسبان بعد كسب معركة «فك الحصار عن الأحياء الشرقية» (31 تموز).

الجيد بالنسبة لروسيا، كان حضور عناصر حزب الله في استيعاب الموجة الأولى من الهجوم ثم صدّ الموجة الثانية، وبعدها المساهمة على نحو كبير في إدارة الهجوم المضاد (بعد قتال شرس استخدم فيه 12 مفخخة، واشتبك من مبنى إلى مبنى) ما أفضى سريعاً إلى انهيار في صفوف «جيش الفتح» وإخوانه واستعادة جميع النقاط وعودة محيط حلب إلى ما كانت عليه الوضعية بعد اكتمال الطوق من

وحزب الله». وأشار إلى أن «الروس أعربوا له عن تقديرهم لإسرائيل... لكنهم أضافوا أن من ناحيتنا حزب الله ليس منظمة إرهابية، وإيران ليست دولة عدوة، والجانبان (إيران وحزب الله) شركاء لروسيا في قتالها في سوريا».

خلاف روسيا مع تل أبيب في ما يخص تفاصيل مشاركتها في الحرب السورية. ديختر صرح في مقابلة مع موقع «واللا» العبري بأن «الجانب الروسي يعارض إسرائيل في موقفها من أعدائها، وتحديداً ما يتعلق بإيران

أساسية في نظرة كل من الطرفين للصراع مع إسرائيل على سبيل المثال. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة لما قاله رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي أفي ديختر بعد زيارته منذ أسبوع لموسكو بما يوضح

للسلام، ونحن لا نشكل عقبة أمامه... هذه الرسالة الإسرائيلية تصل إلى الجميع، وأفضل الدول التي تتلقاها بوضوح، هي الدول العربية».

أيضاً، كرر نتنياهو الإعراب عن أمله في «مستقبل أفضل لإسرائيل في محيط لم يعد يراها عدوة»، مبيّناً أن «هناك فرصاً هائلة للدفع قدماً بعلاقات إسرائيل في المنطقة، وأنا الآن مفعم بالأمل أكثر من ذي قبل».

في غضون ذلك، ذكر الإعلام العبري ومعلقوه أن كلمة نتنياهو جاءت مدروسة وموجهة جداً، ومتناسقة مع التعميم الذي أصدره مكتبه حول ضرورة الابتعاد عن إطلاق مواقف علنية اتجاه الإدارة الأميركية الجديدة، الأمر الذي يفسر خلق كلمته من مسألة الاتفاق النووي الإيراني والمقاربة الإسرائيلية حول مواجهة «محور المقاومة» وضرورة

مواقف نتنياهو واحتفاؤه بالتحويلات التي طرأت على حكام الدول العربية وشعوبها، وردت في كلمة القاها يوم أمس في المؤتمر الدبلوماسي السنوي لصحيفة «جيزوراليم بوست»، في القدس المحتلة. وهو واقع يؤكد، كما قال، «ضرورة قلب معادلة التسوية مع الفلسطينيين» بعد التغيير في العالم العربي وانقلاب الموقف من إسرائيل، معرباً عن اعتقاده بأن النموذج الذي يصنع التسوية سيكون معكوساً، فبدلاً من العمل على «اختراق في المفاوضات مع الفلسطينيين يوصل إلى سلام، علينا العمل للتوصل إلى سلام مع العالم العربي، الذي من خلاله سيأتي السلام مع الجانب الفلسطيني».

وتابع قائلاً إن عدداً من الدول تطلب من إسرائيل تزويدها بتكنولوجيا متطورة ومشورة في مسائل مواجهة الإرهاب، مضيفاً: «خلال لقاءاتي مع عدد كبير من زعماء الدول أعرب عن استعدادي للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس» أبو مازن، لكن عندما يقابلونه يتلقون منه رفضاً للرسالة الإسرائيلية». كما قال إن «يد إسرائيل ممدودة

يحيى دبوكة

طمان رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الإسرائيليون إلى أن المزيد من الدول والشعوب العربية، لم تعد ترى إسرائيل كياناً عدواً، بل «حليفاً لا غنى عنه»، مكرراً نظرية «قلب معادلة التسوية» عبر «السلام» مع الدول العربية أولاً، ثم مع الجانب الفلسطيني. نتينهاو أكد أن المواقف والتصريحات الإيجابية عن إسرائيل ومكانتها ودورها في العالم العربي لا تأتي من الحكومات والحكام العرب فقط، بل إن «المزيد والمزيد من الدول العربية وشعوبها تعرب عن موقف إيجابي من إسرائيل، ويكفي للدلالة على ذلك ما يرد في مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات، عن نظرة الشعوب العربية إلى إسرائيل».

يتجنب الثلاثي الإسرائيلي البارز، بنيامين نتينهاو وأفيغدور ليبرمان ونفتالي بينت، أن يبدأوا العهد الجديد مع دونالد ترامب، باي صدام إعلامي، وخاصة في الحلف الإيراني، لكنهم يرون أن ثمة مكسباً كبيراً يتحقق الآن في مسار آخر، هو العلاقة بالدول العربية، التي تقفز عن اشتراطات السلطة الفلسطينية

العالم

نتينهاو: شعوب عربية تعد إسرائيل حليفاً